

مقياس الشركات المتعددة الجنسيات:

السنة أولى ماستر اقتصاد دولي

مدخل إلى إدارة الأعمال الدولية والشركات المتعددة  
الجنسيات

إعداد

أ. محمد جعفر هنيء.....المركز الجامعي أحمد زبانة غيليزان

# برنامج المحاضرة

مفهوم الأعمال الدولية

أولاً

من يقوم بالأعمال الدولية؟

ثانياً

أنواع الأعمال الدولية

ثالثاً

أشكال التكتلات والاحتكارات في الأعمال  
الدولية

رابعاً

مفهوم ومنهجية إدارة الأعمال الدولية

خامساً

## اهداف المحاضرة

1. تعريف الطالب بطبيعة إدارة الأعمال الدولية ( The Nature Of International Business Management)
2. إدراك واستيعاب الطالب لأنواع وأشكال الأعمال الدولية وخصوصية الأعمال الدولية؛
3. التوضيح للطالب أهمية الأعمال الدولية (الدولة، والمنظمة).

## تمهيد

من السمات التي ميزت العلاقات الدولية خلال ثلاثة عقود الأخيرة هو النمو السريع والمتزايد للأعمال الدولية في مجالات التبادل التجاري والاستثمارات والأدوات المالية (التدفقات التجارية والمالية).

ويعزى هذا النمو في حجم التدفقات التجارية والمالية بين الأسواق العالمية إلى انفتاح الأسواق العالمية على بعضها البعض والنمو الهائل والسريع في:

## تمهيد

من السمات التي ميزت العلاقات الدولية خلال ثلاثة عقود الأخيرة هو النمو السريع والمتزايد للأعمال الدولية في مجالات التبادل التجاري والاستثمارات والأدوات المالية (التدفقات التجارية والمالية).

ويعزى هذا النمو في حجم التدفقات التجارية والمالية بين الأسواق العالمية إلى انفتاح الأسواق العالمية على بعضها البعض والنمو الهائل والسريع في:

## تمهيد

- ❖ التكنولوجيا الصناعية أو الإنتاج (أساليب، أدوات وأنظمة الإنتاج الحديثة والمتطورة)؛
- ❖ تكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات الإلكترونية والإعلامية (قدرة البنوك على التحويل الفوري للأموال)؛
- ❖ انتشار المراكز المالية وظهور الأساليب الحديثة لإدارتها.

## مفهوم الأعمال الدولية

إنَّ المقصود بمصطلح الأعمال الدولية أي نشاط استثماري أو تجاري لمنتج أو تاجر سلعة أو خدمة يتعدى مداه وانتشاره الحدود الجغرافية لبلد ما.

عرفها ( Shiva Ramu ) على أنَّها أي نشاط تجاري أو خدمي تقوم به أي منظمة أعمال عبر حدود وطنية لدولتين أو أكثر.

## مفهوم الأعمال الدولية

كما عُرِفَتْ أيضاً على أنَّها الأنشطة التي تقوم بها الشركات الكبيرة التي تمتلك وحدات تشغيلية خارج بلدانها الأصلية (البلد الأم).

إذن الأعمال الدولية هي معاملات بين أفراد ومنشآت دول مختلفة في شكل أنشطة تجارية أو استثمارات متنوعة، تمتاز بالديمومة ويمكن التأثير عليها بأشكال مختلفة، وهو ما يُشكل مجالاً للأعمال الدولية.

# الشركة الدولية كنموذج للأعمال الدولية

هي التي تمتلك أو تتحكم في أنشطة اقتصادية في أكثر من بلد، سواء من خلال الاستثمارات المباشرة أو غير المباشرة، إذ أنها:

■ تمتلك طاقة إنتاجية في أكثر من بلد؛

■ تدير طاقاتها وفروعها وفقاً لإستراتيجية واحدة؛

■ تُشكل إطاراً لنقل الأموال والأفراد والسلع والأفكار سواء بين

رئاستها وفروعها أو بينها وبين زبائنها والشركات الأخرى.

■ يُميز بعض المختصين عموماً في إدارة الأعمال ما بين الأنواع

الثلاثة التالية للشركات الدولية:

# أنواع الشركات الدولية

1. الشركة الدولية (I. Company) وتكون قاعدة ومحور أعمالها في موطنها؛
2. الشركات متعددة الجنسيات (M. Company) وهي التي تتخذ أكثر من موطن لهذه الأعمال؛
3. الشركات العالمية (G. Company): وهي مرحلة متقدمة لا يُصبح فيها موطن محدد للشركة من حيث التوجه والنظرة لأعمالها.

## ثانياً: أهمية الأعمال الدولية

وتبرزها الأرقام المذهلة لتطور الأعمال وبشكل تطورت معه الحاجة إلى إدارة الأعمال الدولية التي على حدائتها أصبحت لها مكانتها البارزة في حقل المعرفة الإدارية.

## ثالثاً: أنواع الأعمال الدولية

1. التجارة الخارجية (Foreign Trade)
2. الاستثمارات الأجنبية المباشرة (Foreign Direct Investment)
3. الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة (I.F.I)
4. وهناك أنواع أخرى للأعمال الدولية:

## أولاً: التجارة الخارجية Foreign Trade

هي حركة السلع والخدمات وانتقال رأس المال بين أقطار العالم المختلفة وما يتعلق بهذا الانتقال عبر الحدود من عمليات تجارية ممكنة كالنقل والتأمين والخدمات الإضافية الأخرى.

## ثانيا: الاستثمار الأجنبي المباشر

هو شراء وتملك أصول خارجية في شركات عاملة أو المساهمة فيها، أي امتلاك شيء ملموس ومحدد يُمكن المستثمر من التأثير بدرجة ما على مسار المنشأة المساهم فيها.

## ثالثا: الاستثمار الأجنبي غير المباشر

ويكون بشراء أوراق مالية في شكل أسهم وسندات تُصدرها مؤسسة أجنبية أخرى، يستهدف الربح ويكون لصاحبه حق غير مباشر

# أنواع أخرى للأعمال الدولية

- 1. الترخيص:** وبموجب شكله الرئيس فإنَّ الشركة الأجنبية ( مثلاً كوكاكولا، فنادق الهلتون...) تقوم بالسماح لشركة أخرى في بلد آخر باستعمال تقنية معينة طورتها الشركة الأجنبية أو باستخدام اسم تجاري ملك لتلك الشركة مقابل إتاة تدفعها الشركة المحلية.
- 2. تسلم المفتاح:** هنا تتعهد شركة أجنبية بإكمال مشروع بكامله أو جزء منه على حسب الاتفاق وتنفيذ ذلك المشروع من مراحله الأولية حتى مرحلة التشغيل.
- 3. عقود الإدارة:** بموجبها تقوم شركة أجنبية بإدارة منشأة في بلد آخر مقابل أجر، ومقابل القيام بالإدارة تتلقى الشركة الأجنبية أتعاباً أو نصيباً من الأرباح.

# أنواع أخرى للأعمال الدولية

**4. عقود التصنيع:** هنا تعقد الشركة متعددة الجنسيات اتفاقية مع شركة وطنية عامة أو خاصة في الدولة المضيفة يتم بمقتضاها قيام أحد الطرفين نيابة عن الطرف الثاني بتصنيع أو إنتاج سلعة معينة وربما وضع علامة الشركة الأخرى عليها وشحنها إليها فهي إذن اتفاقيات إنتاج بالوكالة وتكون عادة طويلة الأجل.

**5. عقود التصدير (الوكالة):** هي عبارة عن اتفاق بين طرفين يقوم بموجبها أحد الطرفين (الطرف الأصيل) بتوظيف الطرف الثاني (الوكيل) لبيع أو تسهيل إبرام اتفاقيات بيع سلع ومنتجات الطرف الأول لطرف ثالث هو المستهلك النهائي أو الصناعي يتلقى الوكيل عمولة عن كل صفقة تتم وهو مجرد وسيط أو ممثل حيث يحتفظ الطرف الأول بعلامته التجارية على السلع كما يحتفظ بملكية السلع إلى أن تكتمل المبادلة.

## أنواع أخرى للأعمال الدولية

6. الاستثمارات المشتركة: وبموجبها تقوم الشركة الدولية في حصة مشاركة مع شركة دولية أخرى لتنفيذ مشروع في بلد ثالث، وقد تدخل الشركة متعددة الجنسيات في استثمار مشترك مع شريك محلي في بلد أجنبي. وأمام إدارة هذه المشروعات المشتركة ثلاثة بدائل هي:

- ✓ الإدارة المشتركة؛

- ✓ الإدارة التي يُهيمن عليها الشريك صاحب الحصة الأكبر؛
- ✓ الإدارة المستقلة التي يكون فيها للمشروع مديره العام المستقل عن أي من الشريكين.

# أشكال الاحتكارات والتكتلات في الأعمال الدولية

إنَّ الاحتكار هو تفاهم أو تكتل مجموعة من الشركات المتعددة الجنسيات يتمركز تحت سيطرتها إنتاج أو تصريف الجزء الساحق من هذه البضاعة أو تلك سعياً وراء الربح المطلق، ومن أهم أشكال الاحتكارات لدينا:

- الكارتلات؛
- السنديكات؛
- التروست؛
- الكونسورتيوم.

# الكارتل

هو تكتل مجموعة من الشركات يتفق أصحابها على تقاسم أسواق التصريف، وعلى أساس البيع ويُحددون كمية البضائع الواجب إنتاجها، غير أنّ هذه المؤسسات تصنع وتبيع المنتجات بشكل مستقل.

# السنديات

➤ هي تكتل يتكون من شركات أكبر وأكثر تطوراً من الكارتل، فأعضاؤه الذين يُنتجون بصورة مستقلة لا يحق لهم وفق أحكام العضوية بيع منتجاتهم أو شراء موادهم الأولية بأنفسهم، بل يُؤلفون لذلك جهازاً تجارياً مشتركاً.

# التروست

➤ وهو احتكار تصبح فيه ملكية جميع المؤسسات الأعضاء ملكية مشتركة، ويتقاضى فيه المالكون السابقون (الذين أصبحوا مساهمين) الأرباح وفقا لنسب أسهمهم.

# الكونسورسيوم

وهو اتحاد يتكون من أكبر التروستات أو المؤسسات من مختلف الفروع الصناعية والبنوك والشركات التجارية وشركات النقل والتأمين على أساس تبعية مالية مشتركة إزاء كبرى الشركات متعددة الجنسيات.

# منهج إدارة الأعمال الدولية

## 1. طبيعة الأعمال الدولية:

- ❖ تركز الأعمال الدولية على المشاكل الخاصة والناجمة عن كون المنشأة الدولية تعمل في أكثر من دولة (بيئة الدولة).
- ❖ تتم ممارسة الأعمال الدولية من طرف المنشآت الكبيرة والشركات الصغيرة (لم تعد تقتصر الأعمال الدولية على المنشآت الدولية الكبيرة فقط).
- ❖ تمارس المنشآت في الأعمال الدولية أنشطة مختلفة (السلع/ الخدمات، الإنتاج/ التسويق، المعدات/ الأفراد... الخ).

# منهج إدارة الأعمال الدولية

❖ تعتبر المعايير والمتغيرات البيئية الموجودة في البيئة الدولية في غاية الأهمية بالنسبة للمنشأة الدولية.

❖ تتميز الأعمال الدولية بضرورة انسجام المنشأة الدولية مع الظروف البيئية الجديدة التي تعمل فيها. (المعايير والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية والتكنولوجية والقانونية والسياسية... الخ).

تُمارس المنشأة الدولية أنشطتها في السوق الدولية في ظروف غامضة، ومتناقضة تخضع للتغير السريع، مما يستلزم منها جهد أكبر لتحقيق الانسجام والتواءم مع بيئة التعامل في البلد المضيف (بيئة الأعمال الدولية).

## منهج إدارة الأعمال الدولية

2. الاختلافات الواجب مراعاتها:

أ. تباين واختلاف الوحدات السياسية والتشريعية للدول؛

ب. تنوع السياسات الوطنية والنزعات القومية؛

ج. اختلاف العادات والتقاليد والأعراف؛

د. اختلاف النظم النقدية والمصرفية؛

هـ. اختلاف الأسواق الدولية من حيث الحجم والتوجهات.

# منهج إدارة الأعمال الدولية

3. مفهوم إدارة الأعمال الدولية :

- هي العملية الإدارية المستمرة والشاملة التي تهدف إلى صياغة وتطبيق استراتيجيات أعمال متكاملة وقادرة علي تمكين المنظمة من المنافسة دوليا بكفاءة وفاعلية .

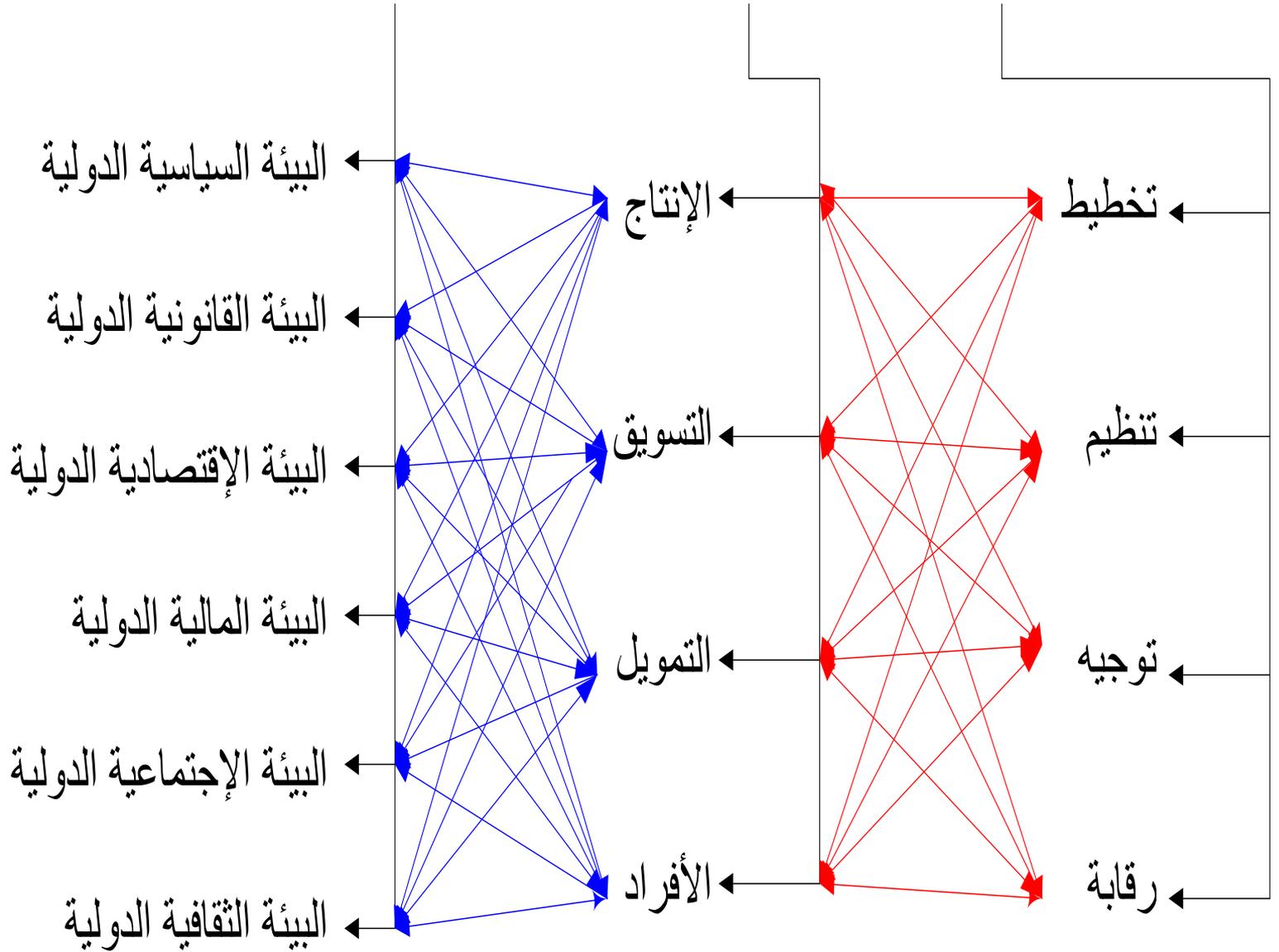
- هي أحد الفروع الحديثة لعلم إدارة الأعمال، وهذا الفرع يتعامل مع الوظائف والقضايا والممارسات الإدارية المختلفة على مستويين أحدهما كلي والآخر جزئي كما أن بيئة التطبيق تختلف من دولة لأخرى (أو على الأقل تختلف عن بيئة الدولة أو الوطن الأم للشركة المعينة) .

- هي تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة واتخاذ القرارات المتعلقة بالأعمال الدولية.

# الدولية

# الأعمال

# إدارة



# الشركات متعددة الجنسيات

- تعاني معظم الدول النامية من قصور الموارد المالية اللازمة لعمليات التنمية الاقتصادية بها ، وخاصة موارد النقد الاجنبي نتيجة لعدم استقرار حصيلة الصادرات ، فضلا عن عدم كفايتها . ومن هنا بدأت هذه الدول في البحث عن مصادر بديلة لتمويل عمليات التنمية بها .

- *البديل الاول* : وهو الاقتراض الخارجي ، وقد لجأت معظم الدول النامية الى هذه الوسيلة لتمويل برنامج التنمية بها ، إلا إنها ترتب عليها زيادة عبء المديونية الخارجية وعجزت الدول النامية عن سداد أعباء هذه الديون .

- **البديل الثاني :** وهو الانفتاح على العالم الخارجى وجذب الاستثمارات الاجنبية وخاصة المباشرة منها من خلال الشركات متعددة الجنسيات .
- وقد ظهرت هذه الشركات فى منتصف القرن التاسع عشر ، وزاد انتشارها حديثا بصورة كبيرة نتيجة لانتشار العولمة . وقد تزايد دور الشركات متعددة الجنسيات نظرا لتأثيرها على اقتصاديات الدوال المختلفة- المتقدمة والنامية – وتستأثر حاليا بحوالى 20% من الانتاج العالمى ، و50% من الصادرات العالمية .

## ويتكون هذا الفصل من عنصرين

- المبحث الأول: تعريف الشركات متعددة الجنسيات وخصائصها .
- المبحث الثاني: أهمية الشركات متعددة الجنسيات وأثارها علي اقتصاديات الدول النامية المضيفة لها.

## المبحث الأول

### تعريف الشركات متعددة الجنسيات وخصائصها

- يتكون هذا المبحث من عدة نقاط هي:
- أولا : ماهية الشركات متعددة الجنسيات :
- ثانيا : خصائص الشركات متعددة الجنسيات.
- ثالثا: أسباب انتشار الشركات متعددة الجنسيات

# اولا : ماهية الشركات متعددة الجنسيات

- يرجع تاريخ الشركات متعددة الجنسيات الى منتصف القرن التاسع عشر، وتعد الشركة الرائدة في ذلك شركة سنجر الامريكية لصناعة ماكينات الخياطة، وتبعها بعد ذلك العديد من الشركات مثل شركة جنرال موتورز وفورد وجنرال إلكتريك وريال دتش .
- بعد الحرب العالمية الثانية بدأت موجة هائلة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة وزاد دور الشركات متعددة الجنسيات في مجال الانتاج العالمي، ولقد ساعدها في ذلك التقدم الهائل في استخدام الحاسب الالى، فضلا عن زيادة تحرير التجارة، وزيادة التبادل التجاري العالمي.

- وترتب على زيادة انتقال رؤوس الاموال على المستوى الدولي وخاصة بين الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية حدوث تداخل كبير بين الاستثمارات التي تقوم عليها الشركات الاحتكارية الكبرى في العالم ، وقد اتجهت عديد من الشركات الى الاندماج فيما بينها وتكوين شركات متعددة الجنسيات.
- وتتميز هذه الشركات بأن الملكية الفعلية لأسهمها تتوزع بين جماعات تحمل جنسيات مختلفة وتمارس هذه الشركات أنشطتها في العديد من الدول.

- وقد أصبحت الشركات متعددة الجنسيات من اهم الظواهر السائدة في محيط الاقتصاد الدولي في الوقت الحاضر، إذ تعتبر هذه الشركات من أهم الأشكال التي يأخذها الاستثمار الاجنبي المباشر، حيث انها مسئولة عن اكثر من 85% من الاستثمارات الاجنبية المباشرة على مستوى العالم ككل . وتتكون الشركات متعددة الجنسيات في اوائل التسعينات من 37000 شركة أم ، و 200000 شركة تابعة ، وتسيطر منها 100 شركة متعددة الجنسيات على اكثر من ثلث الاستثمارات المباشرة على مستوى العالم .
- هذه الشركات أسهمت بحوالي خمس الانتاج في بداية الثمانينيات وقد كان معدل نمو إنتاج هذه الشركات حوالي 10% سنويا وهو يعادل ضعف معدل نمو الانتاج العالمي تقريبا ، كما اسهمت هذه الشركات بحوالي نصف معدل نمو التجارة في العالم .

- وتتميز الشركات متعددة الجنسيات بتنوع وكبر حجم نشاطها الإنتاجي والاستثماري، وإنشاء فروعها في العديد من الدول المتقدمة أو النامية، كما تتميز باحتكارها للتكنولوجيا الحديثة.
- وتوجد مراكزها الرئيسية في عدد محدود من دول اقتصاديات السوق المتقدمة، فضلا عن قيامها بالتنسيق فيما بينها فيما يتعلق بالسياسات الإنتاجية والسعرية والاستثمارية بما يحقق مصالحها ولا يتعارض مع أهدافها.

# تعريف الشركات متعددة الجنسيات

- عرف المجلس الاقتصادي والاجتماعى التابع للأمم المتحدة الشركة متعددة الجنسيات " بأنها تلك المنشأة التى تمتلك وسائل الانتاج ، وتسيطر عليها وتباشر نشاطها سواء فى مجال الانتاج او المبيعات او الخدمات فى دولتين او اكثر " .

- ويلاحظ أن المركز الرئيسي للشركة متعددة الجنسيات يكون في دولة متقدمة تسمي بالشركة الأم، ويكون لها فروع خارجية في أكثر من دولة، ويرى البعض انه يجب أن يكون لها ستة أفرع كحد ادنى حول العالم علي أن تخضع الفروع لسيطرة الشركة الأم من حيث الإدارة و التخطيط والرقابة .

- وتعمل الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار في المناطق التي ترتفع فيها معدلات الربح مع تنوع وتغير نشاطها ومراكز إنتاجها بما يتلاءم وتحقيق ذلك الهدف . فهي تتبع التقدم التكنولوجي والأساليب الإدارية والتنظيمية المتطورة ، فضلا عن القدرة على الوصول إلى الأسواق العالمية بما تمتلكه من وسائل الدعاية والإعلان.

- وتؤكد الشواهد العلمية القدرة المتعاظمة لهذه الشركات، حيث أنها تعتبر هي المسئولة أساساً عن الزيادة في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي وصلت إلى حوالي 203 بليون دولار في عام 1990
- في الوقت الحاضر أصبحت هذه الشركات قوة اقتصادية مهمة في الاقتصاد العالمي .

## ثانيا :خصائص الشركات متعددة الجنسيات

- تتميز الشركات متعددة الجنسيات بعدة خصائص نوجزها فيما يلي
- 1- الحجم الكبير: تتميز الشركات متعددة الجنسيات بالكبر من حيث حجم مبيعاتها \_ التي تجاوزت بلايين الدولارات بالنسبة للعديد منها. كما تجاوز حجم المبيعات السنوية لبعض الشركات الكبرى الناتج القومي للعديد من الدول النامية، فعلى سبيل المثال تبلغ المبيعات الاجمالية لأكبر ثلاث شركات متعددة الجنسيات هي (اكسون، وجنرال موتورز، ورويال دوتش شل-) ما يزيد عن الناتج القومي لست دول نامية هي الصين والبرازيل والهند و إيران والمكسيك وتركيا.
- وفي عام 1985 تراوحت مبيعات اكبر 56 شركة متعددة الجنسية ما بين 10 و 100 بليون دولار في هذا العام للشركة الواحدة. فضلا عن استيعابها لإعداد ضخمة من العمال وتخصص اكبر 600 شركة صناعية متعددة الجنسيات ما يتراوح بين خمس وربع القيمة المضافة في انتاج السلع في اقتصاد السوق وفي العالم ككل، كما تسيطر على 30% الى 40% من التجارة العالمية .

- وتمتلك الشركات متعددة الجنسيات قدرا كبيرا من الاصول المالية السائلة بعملات مختلفة، وتعتبر من المشاركين ذوي الاهمية في الاسواق المالية الدولية. فضلا عن انها المسئولة عن الغالبية العظمي من الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الخارج.
- ويتركز نشاط الشركات متعددة الجنسيات بالاستثمار في الصناعات التي تتطلب درجة عالية من التكثيف الرأسمالي والتكنولوجيا المتقدمة مثل صناعات البترول والبتروكيماويات والسيارات والالكترونيات.

## 2- التفوق التكنولوجي

- التفوق التكنولوجي للشركات متعددة الجنسيات يعطيها مزايا نسبية عن الشركات الاخرى في نفس المجال من النشاط ، وهو ما يعطى الشركات متعددة الجنسيات مزايا تنافسية اكبر في الاسواق العالمية حيث اصبحت هي المحددة لاتجاه التكنولوجيا المستقبلية وهي تشكل المصدر الرئيسي للمبتكرات الانتاجية الجديدة، وللتدليل على ذلك يلاحظ أن 10 شركات متعددة الجنسيات تستأثر بأكثر من 50% من انتاج العالم من أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية، في حين تستأثر شركة واحدة فقط بحوالي 75% من السوق العالمية للهياكل الاساسية للحاسبات الالكترونية ، كما أنها تمثل قناة أساسية لنقل التكنولوجيا وخاصة من الشركة الأم لفروعها في الخارج.
- ويلاحظ أن القدرات المالية الهائلة لهذه الشركات تساعدها في الانفاق علي البحث والتجديد، والحصول علي أفضل الكفاءات الفنية والعلمية.

### 3-الانتماء الى دول اقتصاديات السوق المتقدمة صناعيا

- المركز الرئيسي لهذه الشركات يكون في الغالب منتما إلى الدول الرأسمالية المتقدمة صناعيا ، مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا ، حيث تسيطر هذه الدول على 77% من اجمالي التدفقات الناتجة عن هذه الشركات . وتشير الاحصاءات الى ان الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا يسيطرون على حوالي 75% من مجموع الفروع الخارجية لتك الشركات ، ويشار الى ان الولايات المتحدة وحدها تسيطر على ثلث مجموع هذه الفروع ، فضلا على انتماء ثمانية من اكبر عشره شركات على مستوى العالم إليها ، كما تسيطر هذه الدول الخمس على 570 شركة من اصل 650 تخضع لسيطرة 25 دولة ، وتمتلك الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة فيما بينها 75% من الاستثمارات المباشرة لفروع هذه الشركات .

## 4- زيادة درجة التنوع والتكامل

- تتسم الشركات متعددة الجنسيات بالتنوع الكبير في الأنشطة التي تقوم بها، فضلا عن زيادة درجة التكامل الرأسي والأفقي، وتحقيق درجة عالية من الترابط للأمام والخلف لهذه الأنشطة وتوزيعها علي عدد كبير من الدول. ولم يقتصر التنوع في أنشطة هذه الشركات علي التنوع داخل قطاع اقتصادي معين بل امتد ليشمل مختلف قطاعات الاقتصاد القومي.

## 5-السيطرة

- فهي تسيطر على كل الفروع التابعة لها او معظمها، فالشركات الامريكية تسيطر على 80% من اجمالي الفروع الخارجية التابعة لها، والبريطانية تسيطر على 75% منها.
- وقد تفضل تلك الشركات في بعض الأحيان أسلوب الملكية المشتركة، فهي توفر التمويل الكافي للمشروع ، ويوفر الشريك المحلي المواد الخام والعمالة المدربة وإمكانيات التسويق، ويحقق ذلك بعض المزايا الاخري للمشروع مثل الحوافز الضريبية والجمركية.
- كما تسيطر الشركة الأم علي الفروع الخارجية لها من حيث الإدارة والتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات والاسراتيجيات التي تحقق أهداف الشركة ككل.

## 6- اسواق احتكار القلة

- تتميز الاسواق التي تباشر فيها الشركات متعددة الجنسيات بأنها أسواق احتكار قلة، وذلك لأنها تحتوي علي عدد قليل من المنتجين، ويرجع ذلك الي أن الشركات متعددة الجنسيات تحتكر الصناعات التكنولوجيا المتقدمة ، والمهارات الفنية والإدارية والتنظيمية ذات الكفاءة المرتفعة، وقدرتها المالية المرتفعة للإنفاق علي البحث والتجديد العلمي، كما تتوفر لهذه الشركات قدرة خاصة علي تمييز منتجاتها وبالتالي تحقق أرباحا احتكارية معتمدة علي تلك القدرة.

## ثالثا. اسباب انتشار الشركات متعددة الجنسيات

- أ- أسباب التي تتعلق بالشركات متعددة الجنسيات
- 1\_ تعظيم الارباح : يعتبر الدافع الاساسى لهذه الشركات من وراء الاستثمار في الخارج وهو تحقيق اقصى ربح ممكن وهذا هو شأن الشركات الاجنبية بصفة عامة .
- 2\_ توسيع نطاق الاسواق في الخارج : ان الحفاظ علي حصة متزايدة في السوق الخارجى والبحث عن أسواق جديدة يعتبر دافعا قويا لدى هذه الشركات في أحيان كثيرة ، وخاصة في حالة ارتفاع نسبة تكاليف النقل الى اجمالى التكاليف ، ولمحاولة تلاشى القيود المفروضة على تلك الأسواق .

- 3\_ تأمين الحصول على المواد الخام : إن أحد الاسباب التي تدفع هذه الشركات الى الاستثمار في الخارج يتمثل في محاولة تأمين الحصول على المواد الأولية من الخارج وبخاصة من الدول النامية ، ومن أهم الأمثلة على ذلك حالة الاستثمارات اليابانية في الدول النامية .

- 4\_عوامل أخرى: وتتمثل هذه العوامل في الاستفادة من المزايا الناتجة عن التفوق التكنولوجي لهذه الشركات أو الاستفادة من مزايا الاعفاءات الضريبية ، وكذلك انخفاض الأجور في الدول النامية بخاصة .

## (ب) أسباب تتعلق بالدول النامية المضيئة

- من العوامل التي أدت الى انتشار الشركات متعددة الجنسيات على المستوى الدولي وبصفة خاصة في الدول النامية هو رغبة هذه الدول نفسها في تشجيع تدفق تلك الاستثمارات اليها نتيجة لافتقارها لرأس المال اللازم لبرامج التنمية ، فضلا عن حاجتها للخبرات الفنية والإدارية التي تلزم التنمية ، كما أن الدول النامية تستفيد من الخبرات الأجنبية من خلال الاستثمار المباشر من خلال الشركات متعددة الجنسيات .

## المبحث الثاني

# أهمية الشركات متعددة الجنسيات وأثارها على اقتصاديات الدول النامية المضيفة لها

- يتمثل الهدف الاساسى للشركات متعددة الجنسيات في تعظيم أرباحها في الأجل الطويل ، ويتم ذلك من خلال توسيع ونمو نشاط المنشأة باستمرار، فضلا عن تأمين نشاطها بصورة مستمرة.
- ويترتب على الشركات متعددة الجنسيات عديد من الآثار على اقتصاديات الدول النامية المتلقية لها ، منها ما هو ايجابي ، ومنها ما هو سلبى ، وهذه السمة الطبيعية لكافة المتغيرات الاقتصادية.

• وقد تزايد دور شركات متعددة الجنسيات بدرجة كبيرة على المستوى الدولي، وأصبحت تهيمن على عديد من الصناعات وبخاصة التي تلعب فيها التكنولوجيا الحديثة دورا كبيرا ، مثل :الهاتف ، الحاسبات الالكترونية ، والمعدات، والأجهزة الصناعية... الخ ، وتعمل هذه الشركات في الدول النامية في مجال إنتاج المواد الأولية ، والقطاع المصرفي والتأمين والسياحة، والوجبات السريعة، والمشروبات الغازية... الخ ، وتعتبر هذه الشركات من الأدوات الرئيسية المهمة في تعزيز ظاهرة العولمة ، حيث يوجد علاقة سببية قوية بينهما ، ويغزى كل منها الآخر.

## (2) على مستوى الدول النامية

- ازداد دور الشركات متعددة الجنسيات وأهميتها بالنسبة للدول النامية ، وما يترتب على ذلك من تدفقات استثمارية مقارنة بالحصول على الموارد المالية الأخرى وخاصة القروض ، وما يترتب عليها من مشاكل المديونية والدخول في مفاوضات مع المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وأيضا مع الدول الدائنة ، ولذلك أصبح الاستثمار المباشر الذي يتم من خلال الشركات متعددة الجنسيات أكثرأمانا وفائدة لهذه الدول .

ما هي الأسباب التي أدت إلى اتجاه الشركات متعددة الجنسيات للاستثمار في الدول النامية ، وأسباب الزيادة الكبيرة في تلك الاستثمارات

- 1- تشبع فرص الاستثمار في الدول المتقدمة وتغير أنماط الاستهلاك بها .
- 2- وفرة بعض مستلزمات الإنتاج ورخصها في عديد من الدول النامية.
- 3- وفرة عنصر العمل في الدول النامية، حيث يمثل رخص الأجور الميزة النسبية الأولى التي تمتلكها الدول النامية.

## ولتشجيع الشركات متعددة الجنسيات لاقتحام أسواق الدول النامية تتخذ هذه الدول عديد من الأساليب ، مثل:

- أ- الإعفاءات الضريبية ب- إقامة المناطق الحرة ج- وضع قواعد مبسطة لتحويل الأرباح للخارج د- تحرير المعاملات وعلى الأخص تلك المتعلقة بالطاقة وبحماية البيئة وغيرها.
- ونجحت في ذلك الهند ومصر والبرازيل والصين فالأخيرة نجحت في إصدار عديد من القوانين والقرارات المشجعة في جذب أكثر من 40 بليون في صورة استثمارات أجنبية مباشرة في عام 1996، فقد أقامت شرقي البلاد 12 منطقة اقتصادية حرة خاصة، ومنحت الشركات الأجنبية تخفيضات في الضرائب، تشمل تخفيض ثمن الأرض، وتخفيض الضرائب علي الصادرات والواردات. وكذلك فقد قامت أكبر شركات السيارات العالمية (فيات، وفورد، وجنرال موتورز) بإقامة مصانع عملاقة في البرازيل مستغلة المزايا التي وفرتها لها حكومة البرازيل. كما قامت الهند باتخاذ عديد من الاجراءات لجذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

# ونشير هنا على سبيل المثال للضرائب كحافز لجذب الاستثمارات الأجنبية

- 1- الإعفاء الضريبي .
- 2- تأجيل الضرائب أو وقفها .
- 3- الخصم من وعاء الضريبة .
- 4- الإهلاك السريع للأصول .
- 5- تثبيت الضريبة .
- 6- المعدلات المميزة .
- 7- ترحيل الخسائر .

## الفائدة التي تحصل عليها الدول النامية بسبب شراء الشركات متعددة الجنسيات لتلك الشركات التي كانت تمتلكها وفشلت فيها

- 1-تحصل حكومات الدول النامية على سيولة في صورة عملات حرة في أشد الحاجة إليها .
- 2-تعفى حكومات الدول النامية من مسؤولية توفير عديد من السلع والخدمات الملائمة لرعاياها ، حيث أن الوحدات الجديدة أقدر على القيام بهذه المهمة . وقد ترتب على خصخصة الشركة الوطنية للسكك الحديدية بالأرجنتين في عام 1992 انخفاض شديد في النفقات الحكومة ، إذ انخفضت من مليار دولار في 1987 إلى 150 مليوناً في 1993 ويرجع السبب الرئيسي لهذا الانخفاض إلى نقص عدد أفراد قوة العمل من 95 ألف عامل إلى 5 آلاف عامل .
- 3-يترتب على الخصخصة تحسن كبير في خدمة النقل وزيادة القدرة التنافسية، كما يساعد الحكومة علي تخفيض البيروقراطية وزيادة كفاءة الوحدات الانتاجية .

# الشركات متعددة الجنسيات تقدم من خلال عملها ثلاثة عناصر

1- رأس المال اللازم لشراء الأصول إضافة إلى الاستثمارات المستقبلية ورأس المال العامل.

• 2- الإدارة السليمة التي تقوم على أسس علمية.

• 3- التكنولوجيا العالمية الملائمة.

• وهذه العناصر الثلاثة هي الأركان الأساسية لنجاح عملية الخصخصة.

## ثانياً / آثار الشركات متعددة الجنسيات على اقتصاديات الدول النامية

### أ. الآثار الايجابية :

تتمثل هذه الآثار في تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية ومن ثم تراكم رأس المال وتقدم تكنولوجيا وتطوير في الهياكل الإنتاجية وإصلاح خلل موازين المدفوعات وتتمثل أهم هذه الآثار فيما يلي:

1- تسهم في سد أربع فجوات رئيسية في الدول النامية وهي :

- أ- الفجوة بين النفقات العامة والإيرادات العامة, من خلال زيادة حصيلة الإيرادات .
- ب- الفجوة الادخارية , من خلال توفير الموارد الاستثمارية اللازمة لعملية التنمية، وتغطية القصور في المدخرات المحلية .
- ج- فجوة النقد الأجنبي، الناتجة عن قصور موارد النقد الأجنبي اللازمة لاستيراد المعدات والآلات ومستلزمات الانتاج .
- د- الفجوة التكنولوجية من خلال توفير احتياجات الدول النامية من التكنولوجيا الحديثة التي تحتاجها هذه الدول .

2- زيادة درجة المنافسة في السوق المحلي: وذلك بسبب وجود تنافس بين الشركات متعددة الجنسيات والشركات المحلية للحصول على نصيب لكل منهما في السوق المحلي .

3- الارتفاع بمستوى الإنتاجية ويتم ذلك سواء بصورة مباشرة حيث تقوم الشركات متعددة الجنسيات بجلب التكنولوجيا مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الإنتاجية أو بصورة غير مباشرة من خلال توفير برامج التدريب للعمالة في الشركات المحلية .

4- ارتفاع معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بسبب المنافسة بين الشركات متعددة الجنسيات والشركات المحلية، مما يؤدي إلى القضاء على الاحتكارات، وبالتالي تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

5- الارتفاع بمستوى الكفاءة الإدارية : حيث تستخدم الشركات متعددة الجنسيات أساليب إدارية عالمية مما يرفع من مستوى الإدارة في الدول النامية وهذا بدوره يرفع من كفاءة الإدارة بالشركات المحلية من خلال تقليدها للأساليب الإدارية الحديثة , في هذه الشركات .

6- تحسين وضع ميزان المدفوعات : حيث تعمل الشركات متعددة الجنسيات على توفير رأس المال والتكنولوجيا للدول النامية التي تؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية ومن ثم تزيد من الصادرات أو القيام بإنتاج سلع وخدمات بديلة للواردات.

7- الارتفاع بمستوى الأداء التصديري وذلك من خلال قدرتها على الوصول إلى الأسواق الخارجية والتوجه نحو التصدير، وإتباع سياسة الإحلال محل الواردات.

8- خلق مجموعة من الوفورات الخارجية أهمها :

أ- خلق فرص جديدة للعمالة المحلية حيث تحد من مشكلة البطالة

ب- زيادة رأس المال الاجتماعي، بسبب قيام هذه الشركات برصف الطرق، ومد شبكات المياه والكهرباء والاتصالات.

ج- تحد من استنزاف العقول البشرية في الدول النامية .

د- تخفض من تكلفة الإنتاج بالمشروعات المحلية .

## ب. الآثار السلبية :

- 1- زيادة عجز ميزان المدفوعات : وذلك نتيجة تحويل الأرباح للخارج بدلا من استثمارها في الداخل .
- 2- الأعباء والتكلفة التي تتحملها الدول النامية لجذب الشركات متعددة الجنسيات وتتمثل في تخفيض الضرائب ومنح امتيازات , معدلات الفائدة المدعومة , الحماية الجمركية .
- 3- السلوك الاحتكاري : يمكن التعرف على الثمن الاحتكاري في ظل قيام المنافسة بالمعادلة الآتية :

نسبة الزيادة في السعر =  $\frac{\text{السعر المقرر من قبل الشركات متعددة الجنسيات} - \text{السعر العالمي}}{\text{السعر العالمي}}$

السعر العالمي

وارتفاع الأسعار المقررة من قبل الشركات متعددة الجنسيات كثيراً ما يرجع إلى السياسات التجارية التي تتبعها الدول النامية " الحماية " وتدعي الشركات متعددة الجنسيات بان الشركات المحلية , التي تعارض الشركات متعددة الجنسيات تقوم بالبيع بالأسعار المرتفعة إذا واتتها الظروف , وعلى ذلك فان سياسة الدول النامية الخاصة بالحماية هي التي عادة تقود إلى هذه النتيجة , ومع ذلك فان الشركات متعددة الجنسيات كثيراً ما تضغط بوسائل مختلفة وهي بصدد المفاوضة على إقامة مشاريعها لبلوغ هذه الغاية , إلا أن الاحتكار على الصعيد العالمي قلما يحدث لان على تلك الشركات مواجهة المنافسة من كل الدول وليس من قبل دولة واحدة , وعلى ذلك فان سياسة التمييز في الثمن كأحد مظاهر الاحتكار , لا تمثل اتجاهاً عاماً وان ظل قائماً في بعض الحالات .

4- المغالاة في حقوق الاختراع والإتاوات : حيث أصبحت تجارة العالم في التقنيات على جانب كبير من الأهمية فزادت من 2.7 بليون دولار في 1965 إلى 11 بليون في 1975 وعلى الرغم من ضآلة نصيب الدول النامية إلا أنها تمثل نسبة كبيرة من حصيلة صادراتها فعلى سبيل المثال : انفقت المكسيك أكثر من 11% من حصيلة صادراتها في صورة رسوم وإتاوات مقابل الحصول على التقنية الأجنبية , حيث انه يتم تحويل الرسوم من فروع إحدى الشركات متعددة الجنسيات الى المركز الرئيسي في الخارج فانه من الصعب التعرف على الأرقام الفعلية حيث يتم التلاعب في حساب تلك الإتاوات .

5- تشويه أنماط الإنتاج والاستهلاك: حيث توجه الشركات متعددة الجنسيات استثماراتها إلى إنتاج السلع والخدمات التي تحقق الربح السريع, والذي يلبي طلبات الأفراد ذات القوة الشرائية المرتفعة, مما يترتب عليه من زيادة الإنفاق الاستهلاكي , على عديد من السلع التي لا تلاءم أنماط الاستهلاك بهذه الدول , ولا تتناسب مع مستويات الدخل بها .

6- عدم ملائمة التكنولوجيا المستخدمة لظروف الدول النامية: حيث أن الشركات متعددة الجنسيات تستخدم تكنولوجيا متقدمة معتمدة على التكثيف الرأسمالي بينما التكنولوجيا الأكثر ملائمة لظروف الدول النامية هي التي تكون مكثفة لعنصر العمل بسبب وفرة عنصر العمل الرخيص كما تعاني من البطالة المقنعة , وأيضاً هذه الشركات تقدم التكنولوجيا المتقدمة للدول النامية ولكنها لا تعطي سر هذه التكنولوجيا لهذه الدول .

7- إحياء ظاهرة الثنائية الاقتصادية: حيث يترتب على الشركات متعددة الجنسيات استمرار لظاهرة الثنائية الاقتصادية التي عانت منها الدول النامية أبان فترة الاستعمار الأجنبي لها حيث أنها سبب التخلف الاقتصادي فيها .

8- التأثير سلبياً على البيئة : تؤثر هذه الشركات على البيئة في الدول النامية سلبياً حيث أن أنشطتها تزيد من تلوث البيئة مثل الصناعات الاستخراجية والتعدينية وصناعة الأسمدة .

**ت. الرقابة على الشركات متعددة الجنسيات :**

**وتتمثل أوجه الرقابة في :**

- 1- حظر إقامة الشركات متعددة الجنسيات في بعض الصناعات .
- 2- وضع حدود قصوى لنصيب الشركات متعددة الجنسيات من رأس المال وكذلك الأرباح .
- 3- وضع قواعد صارمة لتنظيم المشاركة في مجال الاستثمار والإدارة.
- 4- قيام العديد من الدول النامية بإلزام المشروعات متعددة الجنسيات بتعيين نسبة معينة من المديرين في المستوى الأعلى والأدنى .
- 5- قيام الحكومات بتحديد الرسوم والإتاوات على أساس نسبة مئوية محددة إلى مجمل المبيعات في الدول المضيفة.